الغد

التيار الوطني السّـــوري
Syrian National Movement

صحيفة أسبوعية تصدر عن التيار الوطني السوري

العدد السادس
٣١ كانون الثاني ٢٠١٢

الحسناء «إيما»

الشيشكلي والإحساس بالمسؤولية

المشهد السوري بين الثوري والسياسي

الإسلام: دين، وثقافة

«الدابي» .. سيرة عطرة

أقوال مأثورة عن الظلم والاستبداد

هل سيستعمل الأسد الورقة الأخيرة؟

بابا عم نستناك

نحن ..

واعتصموا بحبل الله جميعاً

الحسناء «إيما»

أفردت مجلة فوغ الألمانية صفحة غلاف كاملة لأسماء الأسد في مقابلتها معها قبل بضعة أشهر من انطلاق الثورة السورية المباركة، وأطلقت عليها لقب «وردة الصحراء»، و(إيما) هو الاسم الذي عُرفت به أسماء الأخرس في المكان الذي نشأت فيه في لندن.

وبعد زواجها من بشار الأسد، استبشر السوريون بها وبعائلتها وأملوا خيراً، واستفاقوا على الخدعة تماماً كما خُدعت مجلة فوغ، فما لبثت فرحتهم أن ذبلت رويداً رويداً على مدى السنوات الإحدى عشْرة الماضية، فوراء تلك الابتسامة الناعمة امرأة انتهازية، أخرسها جشعها، فنأت بنفسها عن النزاهة، وانضمت إلى العصابة، وأصبحت مصاصة دماء الشعب كما أسرة زوجها، بل وأسوأ منهم؛ فهم لصوص وقتلة، أما هي فشريكتهم في القتل والنهب ومخبأ أموالهم ومدبرة سرقاتهم.

ولا عجب في قيام (إيما) بمهمة إخفاء الأموال، وتدبيرها بطريقة تصعب ملاحقتها عند انهيار حكم عائلة الظلام التي أصبحت قريبة بإذن الله؛ فماضيها المهني يؤهلها لذلك، فلقد عملت قبل زواجها من بشار الأسد في بنك (جي بي مورغان) في عاصمة المال والأعمال نيويورك، و(جي بي مورغان) هو ثالث أكبر مجموعة مصرفية في أمريكا بعد بنك (أوف أمريكا) و(سيتي غروب).

قد اشتهر هذا البنك (جي بي مورغان) ببعض العمليات (المشبوهة) التي أسفرت عن قيامه بدفع مبلغ ٨٨,٣ مليون دولار عام ٢٠١١ كتعويضات للتخلص من ملاحقات قضائية ناتجة عن انتهاكات لعدد من برامج العقوبات، عُرف منها العقوبات الأمريكية على كوبا، وعلى نظام الرئيس الليبيري السابق (تشارلز تايلور)، إضافة إلى انتهاكات تتعلق ببرامج منع الانتشار النووي، ومكافحة الإرهاب...

كما عملت (إيما) في البنك الأوروبي الشهير (دويتشه بانك)، وتعرفت على الطرق المختلفة لتحويل الأموال وإخفائها في أوروبا، المتعطشة للسيولة في ظل الأزمة المالية التي تجتاحها، فأصبحت بذلك متمرسة في هذا المجال، وخير من يقوم بعمليات تهريب الأموال، وتخطي قوانين مكافحة غسيل الأموال، فسافرت إلى بريطانيا التي تحمل جنسيتها، وسجلت أبناءها الثلاثة في إحدى المدارس البريطانية، للتفرغ لموضوع إخفاء الأموال.

قامت (إيما) بالعديد من السفرات السريعة إلى أمريكا وعدة دول أوروبية لتنفيذ هذه المهمة، والقيام بعمليات إخفاء واسعة لأموال زوجها وعائلته وأقاربه من عائلتي (مخلوف) و(شاليش)، إضافة لأموال عمها (طريف الأخرس) الذي أصبح شريكاً دائماً لـــ (رامي مخلوف) في معظم مشاريعه في إطار المحاصصة غير المعلنة على اقتسام الكعكة، وبذلك سيطروا على الاقتصاد السوري، واحتكروا أكثر من ٩٠٪ من مجموع الأعمال، وسرقوا من أموال الشعب السوري ما لم يتم تقديره حتى الآن لضخامته، بحيث رجحت التقديرات أن يصل مجموع الأموال المسروقة إلى ٢٠٠ مليار دولار أمريكي، إضافة إلى العديد من الشركات، والتي تعمل (إيما) حالياً على تصفيتها وبيعها بشكل سريع لإدخالها في ثقب الإخفاء الأسود.

السؤال المحير هنا: لماذا لم يُزج باسم أسماء الأخرس الأسد حتى الآن في أي من قوائم العقوبات الإحدى عشْرة الصادرة منذ بداية الثورة وحتى بداية هذه السنة!

ألا تزكم رائحة التآمر والفساد الأنوف في هذه المسألة، وخصوصاً إذا علمنا أنه قد فرضت العقوبات في حق (سوزان مبارك) و(ليلى الطرابلسي) في نفس اللائحة مع زوجيهما!

عموماً: قد تكون الجنسية البريطانية التي تحملها (إيما) ميزة تُرتب لها احتراماً وحقوقاً، ولكن في نفس الوقت ترتب عليها واجبات والتزامات في ظل القوانين البريطانية التي تتمتع بالكثير من المصداقية، وهنا نُطالب الجهات الدولية الفاعلة بضم اسم زوجة بشار الأسد وعائلتها إلى قوائم العقوبات، وتجميد جميع الأموال المهربة، ونطالب الحكومة البريطانية بالتحقيق في مصادر أموال أسماء الأسد تحت قواعد القانون البريطاني والدولي وقوانين مكافحة غسيل الأموال، وتحقيقاً لمبادئ العدالة وسمو القانون، ونضع هذا الأمر في رسم الشرفاء من أبناء وطننا، وجميع المؤسسات الحقوقية الدولية الفاعلة.

محمد المعضماني

الشيشكلي والإحساس بالمسؤولية

قام مجموعة من الضباط البعثيين بانقلاب عسكري على الرئيس السوري (أديب الشيشكلي) بقيادة الضابط البعثي (مصطفى حمدون)، وكان مركزهم حلب، في حين كانت دمشق تحت سيطرة الشيشكلي، وكان بإمكان الشيشكلي مقاومة الانقلاب، ولكنه فضل التنحي مساء ٢٥ شباط ١٩٥٤ ومغادرة البلاد، وقدم استقالته من رئاسة الجمهورية، وهذا نصها:

«رغبة مني في تجنب سفك دماء الشعب الذي أحب، والجيش الذي ضحيت بكل غال من أجله، والأمة العربية التي حاولت خدمتها بإخلاص وصدق، أتقدم باستقالتي من رئاسة الجمهورية إلى الشعب السوري المحبوب الذي انتخبني، والذي أولاني ثقته؛ آملاً أن تخدم مبادرتي هذه قضية وطني، وأبتهل إلى الله أن يحفظه من كل سوء، وأن يوحده، ويزيده منعة، وأن يسير به إلى قمة المجد».

أديب الشيشكلي ٢٥-٢-١٩٥٤

هيئة التحرير

المشهد السوري بين الثوري والسياسي

كثيراً ما قام الجدل حول النخبة السياسية وقدرتها على مخاطبة قاعدتها الشعبية، ونخبويتها المتعالية على الجمهور، وكانت تبرز بأطرها البعيدة عن نبض الشارع، ولم تسترع نظره وانتباهه؛ فخطابها في وادٍ والناس في وادٍ آخر.

وكان يُعاب على هذا الجمهور بعده عن الحياة السياسية، وعدم مشاركته الفعالة، وانغماسه بهموم لقمة العيش بعيداً عن الشأن العام، فما الذي حدث؟!

فجأة، ومع أني أخالف حالة الفجاءة هذه؛ لأن التاريخ الحضاري يعيش في أعماق إنسان هذه المنطقة، فجأة.. علا صوته على المستبد وأزلامه، استعذب أجمل كلمة في القاموس الإنساني (الحرية)، لكن ليس على طريقة الفلاسفة والكُتاب والخطباء ونقاش القاعات والصالونات الأدبية، بل تحت أصوات الرصاص الحي وأمام مشاهد الدماء المروعة، وإمكانية الوقوع بأيدي المخابرات السورية، صاحبة التاريخ الأسود في السادية واللإنسانية، التي لا يحجزها خُلق عن الإتيان بأم المعتقل أو أخته أو بنته أو زوجته، وطبعاً ليس لزيارته.!

والسؤال الذي يبرز ههنا بإلحاح:

لماذا لا يستطيع هذا السياسي أن يكون لسان حال الثوار، وناطقاً باسم ثورتهم، ومعبراً عن مطالبها؟ إنه يبدو رغم ثقافته وطول باعه وممارسته -حسب ادعائه- قزماً أمام طفل الثورة الشهيد والمتظاهر على أكتاف أبيه ضد الطغيان.

لا تمنحه إمكانياته الأكاديمية العالية أن يُساير ركب الثورة، ورغم نضاله الطويل من أجل الديمقراطية لم يتمكن أن يطوع نظرياته وانتماءه الحزبي لصالح الأهداف العليا للثورة السورية المجيدة بالمستوى المطلوب.

الشباب الثوري متحدٌ ومتعاون، يؤثر بعضه بعضاً، رغم الجراح والآلام والتضحيات، على حين أن السياسي ذا النضال العريق منقسم يدور في فلك أجندات شخصية، وطموحات مستقبلية.

كما يدفع الثوار الأحرار بقوة إلى استعادة حقهم في السلطة المسلوبة من قبل فئة عصبوية، وتفتيت منظومة الفساد واقتلاعها من جذورها، أما السياسيون فإنهم يتأرجحون بين مغازلة السلطة الاستبدادية، وبين نقضها على استحياء؛ في الكلمة والموقف!

لم نشاهد ذلك السياسي في المحافل العربية والدولية متحدثاً بقوة الشارع الثوري، لقد شوَّهته أنظمة الاستبداد، فجاء كلامه باهتاً عن ثورة عظيمة ملهمة للبعيد فضلاً عن القريب.

بناء على ما سبق نقول: إن الذي يُعبر حقيقة عن سورية الجديدة إنما هو الشباب الثائر المدرك بوعيه الجمعي: تاريخه وحاضره ومستقبله.

وعلى السياسي أن يكون أكثر تواضعاً ليتسنى له التعلم من هؤلاء الثوار زهور الربيع العربي، فيكون قادراً على التعبير عن القضايا المصيرية للأمة بالمستوى الذي يليق.

سعيد سلام

الإسلام: دين، وثقافة

يمثل الإسلام ديناً لمعتقديه ومعتنقيه، وثقافة لمن عاش في سلطانه ممن لا يدين به ديناً.

وبعبارة أخرى إن للإسلام جانباً عقدياً دينياً، وآخر ثقافياً: فالجانب الأول يخص معتقديه، ومَن خضع لسلطانه ديناً.

والجانب الآخر يمثل الثقافة لشعوبه، ولو كان فيهم من ينتسبون دينياً إلى غير الإسلام؛ فالشعوب التي عاشت بين المسلمين، وفي الأرض الإسلامية، ممن لم يكونوا مسلمين ديناً، قد امتزج الإسلام بوصفه ثقافة في مخزونهم المعرفي، حتى صار لهم ثقافة، فهم مسلمون ثقافة، وإن كان دينهم غير الإسلام؛ يهودية أو نصرانية أو بوذية.

ولو دخلنا إلى المخزون المعرفي لمن يعيش في الأرض الإسلامية من غير المسلمين من اليهود والمسيحيين مثلاً، فهل سنجد فيه الملك (إدوارد)، أو الملك (جيمس)، أو الملكة (فيكتوريا)، أو (إليزابيث) الأولى، أو (إيفان) الرهيب، أو (لويس) الرابع عشر، أو (لويس) التاسع ؟

لن نجد هؤلاء، بل سنجد الأمين والمأمون والرشيد وشجرة الدر، وسنجد فيه قرطبة وغرناطة، وسنجد فيه بغداد.. ولن نجد (فيينا،) ولا قصور هولندا أبداً، بل سنجد قصور الأندلس وزمان الوصل فيها.

إن الإسلام يمثل ثقافة لكل الشعوب التي عاشت في الأرض المسلمة، كما يمثل الإسلام حضارة لمن عاش في التاريخ الإسلامي، ولو كان غير مسلم، بل إن كثيراً من مفردات الحضارة الإسلامية أقامها أفراد غير مسلمين: فحركة الترجمة في العالم الإسلامي كانت على يد غير مسلمين، وعلى الجانب السياسي استلم عدد من اليهود والمسيحيين الوزارات لخلفاء مشهورين في التاريخ، كما أن تربية أولاد بعض الخلفاء كانت على يد بعض المؤدبين من اليهود و المسيحيين.. فهؤلاء هم والمسلمون صنعوا الحضارة الإسلامية.

لقد كانت صناعة الحضارة عملاً مشتركاً أسهم فيه كل من خضع للإسلام بأي صفة كانت؛ لأن الإسلام ما لبث أن صار سيادة وقانوناً بالمعنى العام لكل الشعوب التي تحيا فيه.

عماد الدين الرشيد - رئيس المكتب السياسي

«الدابي».. سيرة عطرة

إنه من العجب العجاب أن يتم اختيار مجرم حرب متهم بانتهاك حقوق الإنسان لمهمة هدفها التأكد من عدم انتهاك حقوق الإنسان، فكيف تمت هذه الصفقة وما هي خفاياها؟

عُرف الفريق في الجيش السوداني (محمد أحمد مصطفى الدابي) على المستوى الدولي بعد تأسيسه لميليشيا الجنجويد في التسعينات من القرن الماضي، والتي نهبت وقتلت وعاثت في الأرض فساداً، حتى وصفته منظمة العفو الدولية بأنه مسؤول «عن اعتقالات تعسفية، وعمليات احتجاز، واختفاء قسري وتعذيب، وأشكال أخرى من إساءة المعاملة للكثير من الناس في السودان»!

لقد كان من الأجدى أن توكل الجامعة العربية هذه المهمة لإحدى مؤسساتها الشعبية كالبرلمان العربي مثلاً، وكان من شأن ذلك أن يحسن صورتها في نظر الشعوب العربية، ويعيد جزءاً من الثقة بها، ولكن مرة أخرى أثبتت الجامعة أنها مؤسسة أنظمة لا شعوب، وأنها فاشلة إدارياً وسياسيا بكل المقاييس، رغم تقديرنا واحترامنا للمخلصين من أعضائها، فكيف يمكن لشخص أن يدين عملاً من جنس العمل الذي قام به ولم يندم عليه؟

تقول التسريبات أن اختيار الدابي تم بناء على ثلاثة قواعد:

القاعدة الأولى: بنى الدابي مجموعة من العلاقات الشخصية المتشابكة أثناء عمله كسفير لبلاده في الدوحة، وهو ما جعل اسمه مطروقاً لدى بعض السياسيين من أصحاب النفوذ من خارج المحيط العربي، والمقربين من دوائر صنع القرار الداعمة الأكبر للنظام السوري، ألا وهي (إسرائيل).

القاعدة الثانية: إن الدابي عضو في حزب البعث العربي الاشتراكي – فرع السودان، و هو ما جعله مقبولاً من الجانب السوري، بل ومرحباً به أيضا.

أما القاعدة الثالثة: فهي الزيارة السرية التي قام بها اللواء (عادل)، الملحق العسكري السوداني السابق لدى سورية إلى دمشق قبل الإعلان عن تعيين الدابي ببضعة أيام، ولقائه مع مجموعة من كبار ضباط المخابرات المحسوبين على الدائرة الأولى المحيطة ببشار الأسد، حيث تم التفاوض على الشروط، والتي نُقلت إلى الدابي، وقبل بها، ومن خلفه القيادة السودانية.

في ظل المعطيات الآنفة، يظهر جلياً أن اسم الدابي قد فُرض فرضاً من قبل النظام السوري، وكان شرطاً أساسياً لتوقيع البروتوكول الممسوخ عن المبادرة العربية، وقد اضطرت الجامعة للموافقة آملة بتقديم أي شيء إيجابي للشعب السوري المسحوق، وكان حريٌّ بها عدم القَبول بهذا الشرط الذي يُشكل عامل تدمير للجهد العربي من داخله، ويزيد محنة الثقة المفقودة ما بين الشعوب العربية وجامعتها.

ونتوجه هنا برسائل أربع:

الرسالة الأولى للدابي: أنت مسلم يا (محمد أحمد مصطفى الدابي)، وستموت من دون رتبة أو لقب كما نحن جميعاً، فما الجواب الذي حضَّرته عند لقاء ربك، وسؤالك عن دماء الشهداء المظلومين؟

أما في الدنيا فتأكد أن الأشراف في سورية والعالم سيلاحقونك بقضايا قانونية في العديد من الدول والمحافل والمنظمات الإنسانية، بتهم التدليس وشهادة الزور وتضليل العدالة، حتى في بلدك السودان، ونرجو أن تجنب نفسك هذا الخيار.

الرسالة الثانية للرئيس السوداني البشير: أنت شريك بالجريمة ما دمتَ قادراً على إيقافها بحكم موقعك ولم تتدخل، وأنت مسؤول أمام الله، فقف عند حدود مسؤوليتك.

الرسالة الثالثة للشعب السوداني الشقيق: أنتم أعظم وأكبر من السكوت عن تلك المهزلة، وثقة إخوتكم السوريين بكم كبيرة، فاعملوا على فرض أصالتكم واسترداد سمعتكم بكل السبل الممكنة.

أما الرسالة الرابعة فلأمين عام الجامعة العربية الدكتور نبيل العربي: إن لم يكن بإمكانك فرض طرحك ووجهة نظرك، فبادر بالاستقالة، وأسقط أعمدة قد نخرتها دابة الأرض منذ زمن بعيد، أو سِرْ في طريق الصدق وجدد أعمدة الحق، والحق فقط، وفي كلتا الحالتين أنت مأجور من رب العباد، ومن العباد، وإن اخترت غير ذلك فهو خيارك الذي ستحصد نتائجه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

محمد السوري

هل سيستعمل الأسد الورقة الأخيرة؟

دأب النظام السوري خلال عقود خلت على استعمال أوراق ضغط داخلية وإقليمية ودولية للحصول على مكاسب يبتز بها هذه الأطراف، أو يدفع بها عن نفسه مخاطر محتملة.

على الصعيد الداخلي كان اللعب على أوتار الفتنة الطائفية يطل بين الفينة والأخرى على مكونات الشعب السوري، يضمن من خلالها عدم انتظام هذه المكونات في صف واحد، ملقياً المخاوف بينها، جاعلاً من بعضها مسانداً له ضد الأطراف الأخرى.

إقليمياً لم تخل دولة من تهديدات النظام؛ فلبنان مهدد دائماً بورقة حزب الله، وتركيا بحزب العمال الكردستاني، والعراق بتسهيل المقاتلين عبر الحدود، والأردن وصل إلى حد غزوه.!

فلسطين تضررت كثيراً من الانقسام الحاصل بين فصائلها بسبب تحكم النظام السوري في قرارات قياداتها.

دول الخليج مهددة دائماً بتحريك الشيعة ضد حكوماتهم، إضافة إلى عمليات التجسس وتدريب خلايا إرهابية لنشر الفوضى والتخريب.

ورقة وحيدة لم يستخدمها النظام السوري طيلة هذه العقود، وهي تهديد الكيان الصهيوني، فرغم كل ما حصل له لم يُزعج الجارة العبرية، ولم يكدّر خاطرها بأي حادث يؤثر على هدوء جبهة الجولان.

هل سيستعمل الأسد الورقة الإسرائيلية في حال وصل إلى النزع الأخير، لعل حلفاءه اليهود يدركون فداحة خسارتهم إذا رحل هذا النظام.

رياض الحسن

أقوال مأثورة عن الظلم والاستبداد

ليس المهم كيف نموت، المهم كيف نعيش - جيروم.

عندما ينتهي القانون يبدأ الطغيان - جون لوك.

لا يتخلى الشعب عن حرياته إلا تحت وطأة المخادعة والتضليل - بيزنت.

التأييد لا يليق بمفكر كبير - جان بول سارتر

لا تقاس الحياة بطول الأيام قدر ما تقاس بمدى إحساس الحي أنه حي - روسو

هيئة التحرير

الإسلام الليبرالي

هو تسمية اصطلاحية تُطلق على مدرسة فكرية منفتحة يمثلها في سورية توجه الأستاذ جودت سعيد،

ولابد من بيان أن الإسلام واحد هو الذي أنزله الله على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وما يتم تداوله من مسميات الإسلام الليبيرالي .. الاجتماعي .. السلفي هي مدارس في فهم الإسلام، ولا يعني هذا أن الإسلام متعارض، بل ثَمّة تعدد في الرؤى التي يتم من خلالها فهم الإسلام.

هيئة التحرير

بابا عم نستناك

رسالة من طفلة سورية لأبيها

بابا اليوم جابوا جثة على بيتنا، يعني واحد ميت، هو صحيح بيشبهك، ولابس نفس تيابك، بس ... غرقان بالدم، مو معقول شو بيشبهك، يا بابا ما بتصدق، بس أنت أحلى منو بكتيييير، أصلاً هو مو مبينة ملامح وجهه منيح، بس أنا متأكدة إنو مو أنت، مستحيل تكون أنت، أنا ... أنا ما بكيت، ضليت أتطلع فيهون وقلهم إنتو غلطانين، إنتو أكيد مخربطين، إجوا الكل: قرايبنا والجيران، كان الكل عم يبكي، وأنا قلهم وأنا عم اضحك: لك شبكم هادا مو بابا !!! صاروا يقرؤوا علي المعوذات ويضموني ويبكوا.. بابا طيب بدي اسألك سؤال وبس لترجع بتجاوبني عليه: هلأ اللي بيموت معقول يتغير شكله هيك، ويصير مو حلو قبل ما يروح لعند الله ويفوت عالجنة ؟؟؟ أكيد لأ ....

ملاحظة : آنستي شافت هي الرسالة كنت لسه ما شقيتها من الدفتر، ضمتني وغرقتني بالدموع...

بابا بصراحة خايفة كتير تكون أنت، بس أنت حباب، وبعمرك ما أذيت حدا، أو تخانقت مع حدا حتى يأذيك، بقى كيف لحتى يقتلك ويعمل فيك هيك... ما بصدّق.. والله رح نصير أنا وأخي عاقلين منشان ما تضوج وتعصّب وتزعل منا، وخلص عنجد وقت تجي تنام بعد الغدا ما حنطالع صوت أبداً، رح ننام معك..

بابا عم أستناك... كلنا عم نستناك ...

هلأ أنت ولا يهمك إذا بدك تأخر شوي، بس لازم تجي بالآخر، إذا مو منشاني منشان ماما وأخي مشتاقينلك كتير كتير، وبتعرف شو كمان، منشان ما يقولوا عني كذابة. باي بابا..

بنتك المشتاقة كتير كتير.

لا تطوّل...

بحبك

انتبه

في سورية لا ننحني إلا لثلاثة:
– لله تعالى.
– ولإسعاف جريح.
– ولزرع قبلة على جبين الشهيد عند الوداع.

نحن..

هل روى رياض المجد إلا دماؤنا؟
هل زانت جنّات البطولة إلا أجساد شهدائنا؟
هل عرفت الدنيا أنبل منا أو أكرم، أو أرأف أو أرحم، أو أجلّ أو أعظم، أو أرقى أو أعلم؟
نحن حملنا المنار الهادي والأرض تتيه في ليل الجهل، وقلنا لأهلنا: هذا الطريق..
نحن نصبنا موازين العدل يوم رفعت كل أمة عصا الطغيان.
نحن بنينا للعلم داراً يأوي إليها، حين شرده الناس عن داره.
نحن أعلنّا المساواة، يوم كان البشر يعبدون ملوكهم، ويؤلّهون ساداتهم.
نحن أحيينا القلوب بالإيمان، والعقول بالعلم، والناس كلّهم بالحرية والحضارة.
الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله

واعتصموا بحبل اللّه جميعاً ولا تفرّقوا

هذه كلمة هامّة أتوجّه بها إلى كلّ من لا يزال يحمل بين جنبيه ذرّةً من الإيمان بالله، وينتسب إلى الإسلام.

إخوتي الأكارم: لم تكن في سورية -قبل الثورة- عداوةً أشدُّ من العداوة المستعرة بين المفتي أحمد حسّون، ووزير الأوقاف محمّد السيّد، والدكتور محمّد سعيد البوطي، والدكتور محمّد حبش.

فالوزير، ومعه الدكتور البوطي، على خلافٍ حادٍ مع محمد حبش والمفتي الحسون، ويتهجمان عليهما في كلّ مجلس. والمفتي الحسون ومحمّد حبش -كلاً على حدة- يردّ الصاع صاعين، وينصب الفخاخ لوزير الأوقاف وللدكتور البوطي.

ولكنَّ العجيب أنَّ الثورة ضدّ بشّار الأسد ونظامه وحدتهم جميعاً، وتجاوزوا ما بينهم من خلافات كانت تصل إلى حدّ تكفير بعضهم بعضاً، ووقفوا -هم ومَن وراءهم- جنوداً أوفياء في خندق النظام ضدّ الثورة!

وإنَّني لأتساءل: هل يُعقل أن يتحد هؤلاء على الباطل، ويتفرّق المسلمون المعارضون عن الحقّ؟

ـ مالنا لا نرى من أقطاب التيّارات والحركات الإسلاميّة، ومن الشخصيّات الإسلاميّة السوريّة، إلا التناحر على المناصب والمقاعد في المجلس الوطني وفي غيره؟

ـ لماذا لا يتركون مسألة المقاعد والمناصب إلى اختيار الناس والثوّار بعد نجاح الثورة قريباً إن شاء الله، ويتفرّغون الآن في هذه المرحلة الحرجة لجمع صفوفهم وكلمتهم؟

ـ أيبيع أولئك آخرتهم بدنيا آل الأسد، ولا نبيع نحن المناصب المرحليّة بآخرتنا؟

ـ أيّها المعارضون الإسلاميّون، أشخاصاً وحركات، وأحزاباً وتيّارات: تعالَوا إلى كلمةٍ سواء بيننا، أن ننسى ونتجاوز خلافاتنا النظريّة الأيديولوجيّة، ونزهد في مناصب ومقاعد دنيوية مرحليّة بطبيعتها، ونجتمع على مقولةٍ جامعة، دعم الثورة والثوّار والجيش الحرّ لإسقاط النظام. ونحتكم بعد ذلك إلى صناديق الاقتراع في تولّي المناصب، ونرضى سلفاً بمن يرتضيه الناس، وننته من هذه المهزلة.

ـ ألا هل بلغت؟ ـ ألا هل من مجيب؟

محمّد الرفاعي

لا تيأس...